فقالت يرزقني مولى الموتى في قبورهم فقلت من اين تاكلين قالت يطعمني
مطعم الذر وهو اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي
ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائر اذ مر بصخرة
ملسا فتاملها فاذا زيد جبلها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه فتفكر
وقال مع صلابة الصخر ولحمها وخفة هذا الذر فقد اثر فيه هذا الاثر فانا
احرى ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فداوم الاثبات على الادب
فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيا
لاسيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة
واما القتل والشهادة **فائدة** سئل ابو يزيد البسطامي عن العارف
فقال هو ان يكون وحد الى التدبير فرد الى المعنى صمدا الى الرؤية ربانيا
الى القوة وحدانيا الى العيش نورانيا الى العلم جليا الى العجائب سماويا الحديث وحتى
الطلب ملكوتي السر عنده مفاتيح الغيب وخزاين الحكم وجواهر القدس
وسرادقات الانوار فاذا جاوز الحدود ارتفع الى اعلا فهو مدرك وكالا عن
موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله تعالى جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس رواه الترمذي وقال حسن غريب
قيل والمراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا
مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الاية وهذان التاويلان فيهما بعد
فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على
الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من
المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما
قوله

قوله قال رجل هذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار
اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف ابن عبد الله ابن بشكوال في اسمه
اقوالا احدها ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد
بالتخفيف ابو عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول
والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي كل
امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال
وقيل جميل بمعنى مجمل وسميع بمعنى مسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه
جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال
بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه
قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث
الصحيح وورد ايضا في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جوازه
الاطلاقه على الله وما لم يرد فيه من منعه وقال امام الحرمين ما ورد به
الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع
فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا
مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في الاطلاق ورود ما يقطع في الشرع
بمنعه ولكن ما يقتضي العمل فان لم يوجب العمل فانه كاف الا ان الاقيسة
الشرعية مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه ووصفه
بالاوصاف الكمال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طايفة
ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة
او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر الواحد فاجازه طايفة وقالوا الدعا
به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا
الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى قال القاضي والصواب جوازه
لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)